ثم أمره ا سبحانه أن يتبع ما أوحاه ا إليه من الأوامر والنواهي التي يشرعها ا له ولأمته ثم أمره بالصبر على أذى الكفار وما يلاقيه من مشاق التبليغ وما يعانيه من تلون أخلاق المشركين وتعجرفهم وجعل ذلك الصبر ممتدا إلى غاية هي قوله : { حتى يحكم ا وهو خير الحاكمين } أي يحكم ا بينه وبينهم في الدنيا بالنصر له عليهم وفي الآخرة بعذابهم بالنار وهم يشاهدونه A هو وأمته المتبعون له المؤمنون به العاملون بما يأمرهم به المنتهون عما ينهاهم عنه يتقلبون في نعيم الجنة الذي لا ينفد ولا يمكن وصفه ولا يوقف على أدنى مزاياه .

وقد أخرج أبو الشيخ عن السدي في قوله : { وما تغني الآيات والنذر عن قوم } يقول : عند قوم { لا يؤمنون } نسخت قوله : { حكمة بالغة فما تغن النذر } وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله : { فهل ينتظرون إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم } قال : وقائع ا في الذين خلوا من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن الربيع في الآية قال : خوفهم عذابه ونقمته وعقوبته ثم أخبرهم أنه إذا وقع من ذلك أمر نجى ا رسله والذين آمنوا فقال : { ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا } الآية وأخرج أبو الشيخ عن السدي في قوله : { وإن يردك بخير } يقول : بعافية وأخرج البيهقي في الشعب عن عامر بن قيس قال : ثلاث آيات في كتاب ا اكتفيت بهن عن جميع الخلائق : أولهن : { وإن يمسسك ا بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله } والثانية : { ما يفتح ا للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له } والثالثة : { ما من دابة في الأرض إلا على ا رزقها } وأخرج أبو الشيخ عن الحسن نحوه وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد في قوله : { فلا راد لفضله } قال : هو الحق المذكور في قوله : { قد جاءكم الحق من ربكم } وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم في قوله : { واصبر حتى يحكم ا } قال : هذا منسوخ أمره بجهادهم والغلظة عليهم